المنهاج قال في كتابه التعرف في الاصلين والتصوف
ان الايمان هو التصديق بما علم من الدين ضرورة اجمالاً
في الاجمالي وتفصيلاً في التفصيلي ويزيد وينقص قوة ومتعلقاً
والاسلام النطق بالشهادتين فافهمك بتغايرهما وهو ما قاله
الامام النووي وتبعه جماعة ممن شرح البخاري كالبرماوي
والكلعطاله قال المحققون واتفق اهل السنة من المحدثين والفقها
والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم بانه من اهل الايمان ولا يخلد
في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه الاسلام ونطق مع ذلك
بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من اهل القبلة بل يخلد
في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل في لسانه او لعدم التمكن لمعاجلة
المنية او لغيرها فانه حينئذ مومناً وقال ابن بطال مذهب جميع اهل
السنة سلف الامة وخلفها ان الايمان قول وعمل ويزيد
وينقص انتهى كلام البرماوي قال السحيماني المشار اليه
آنفاً في كتابه المذكور لكن مال جمع محققون الى نجاة من آمن
بقلبه بطل الايمان قلبيه وقال في شرحه للمنهاج في الكلام على الخطبة
عند قول الامام النووي ولسائر المسلمين وجميع المومنين

والحق

٣٦

والحق انهما اي الايمان والاسلام متحدان فانه ليس مومن من
لم يكن مسلماً وليس مسلم من لم يكن مومناً وقد عرفت مما ذكره التعرف
في الاصلين ان من نطق بالشهادة وليس بمصدق بما علم من الدين
ضرورة انه ليس بمسلم وان آمن بقلبه ولم ينطق بالشهادتين
ليس بمسلم ايضاً فهما متلازمان والاصح في ذلك قول الامام
النووي بالتغاير وانما قاله السحيماني في شرح المنهاج بالاتحاد لعله
بناه على ما مال اليه اي ان من آمن بقلبه لم يخلد في النار وانه خبير
بانما يدخل الجنة من كان مسلماً واما قول السايل وفقه الله تعالى
هل الايمان مخلوق او غير مخلوق وهل يزيد وينقص وما معنى
زيادته ونقصانه على القول بخلقه فجوابه انه مخلوق قال
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله في فتح الرحمن شرح رسالة
الولي بن رسلان ان نسبة اعمال العبد اليه كسبية والى الله
خلقية لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فالله خالق والعبد
كاسب لكي يثاب او يعاقب انتهى وقال العلامة محمد بن عمر بحرق
في شرحه لمنظومته القصيدة المسماة بعقد الدرر في الايمان

Copyright © King Saud University